نبئت عبد الله بالجو أصبحت كراماً مواليها لئيماً صميمها

ويرد الصفار ـ كعادته غالباً ـ على أبـي العباس.

وليس فيه دليل لأن نبئت يتعدى إلى ثلاثة.

أحـدهـا: التـاء. **والثـانـي**: عبـد الله. **والثـالـث**: الجملـة التـي هـي أصبحت[1].

فليس له فيه دليل إذ هو مما يصل بنفسه، فكيف يزعم أن نبئت زيداً إنما هو: نبئت عن زيد ثم يستدل بهذا البيت الذي لا حجة فيه.

فكلام المبرد خطأ لأن سيبويه لم يستدل بالبيت، على ما ذكر بل العرب تقول: نبئت زيداً على المعنى الذي ذكر. وأورد سيبويه البيت على أنه محتمل أن يكون قد حذف فيه حرف الجر لأن تعديه إلى ثلاثة أنما هو بالتضمين إياه معنى ما يتعدى إلى ثلاثة، والتضمين ليس بقياس بل هو تجوزه وحذف حرف الجر مجاز فتكافأ الأمران عنده.

قال سيبويه: وليست الباء[2] هاهنا بمنزلة الباء في كفى بالله ولست بزيد، لأن عن وعلي لا يفعل بهما ذلك ولا بمن في الواجب.

ورأى الصفار أن في هذه العبارة إشكالاً، قال: هذا من أشكل المواضع لأنه أخذ يستدل على أن الباء في كنيته وسميته ودعوته ليست زائدة

---

(1) أجمع النحاة على تأييد وجهة النظر هذه ـ ما رآه الصفار ـ:
جاء في التصريح: التاء في نبئت هي المفعول الأول نائبة عن الفاعل، وعبد الله علم قبيلة المفعول الثاني، وجملة أصبحت المفعول الثالث واسم أصبحت ضمير مستتر فيها يعود إلى عبد الله وأنثها باعتبار القبيلة وكراماً خبر أصبحت.
وعلى هذا القول الأشموني والعيني وابن عصفور والخضراوي الأبدي.
انظر حاشية الصبان 2/70، وشرح التصريح 1/293

(2) هكذا نص الصفار ولعله خطأ من الناسخ فعبارة سيبويه: وليست عن وعلى ها هنا بمنزلة الباء.. وقد شرح الصفار العبارة فيما بعد على هذا الاعتبار.